دراسة نماذج من الفخار التقليدي لقرية آيت زعيم بمنطقة معاتقة، من أجل الصيانة والتثمين.

Study of traditional pottery in the village of Ait Zaïm in the Maatka region For conservation and valorization.

سباك رشيدة*[1]؛ عزالدين بويحياوي.[2]

[1]- معهد الآثار؛ جامعة الجزائر2 (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: *rachida.sebbak@gmail.com*

[2]- معهد الآثار؛ جامعة الجزائر 2 (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: *azadhadara57@gmail.com*

تاريخ الإرسال: 2023/05/12؛ تاريخ القبول:2023/12/04؛ تاريخ النشر:2024/06/15.

الملخص:

تعددت الدراسات في مجال صيانة وتثمين الفخار التقليدي، وهذا للحفاظ على خصائصه الفنية والوظيفية، وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات والممارسات التي تهدف إلى حمايته من التلف أو الضياع. من هذا المنطلق قمنا باختيار مجموعة فخارية خاصة بمنطقة معاتقة والموجودة بقرية آيت زعيم كنموذج متميز عن باقي المناطق، ولكونها أيضا رائدة في مجال صناعة الفخار التقليدي.

من خلال هذا المقال، أردنا تقديم مجموعة فخارية مهمة معروضة على مستوى بيت تقليدي خصص كمتحف أو قاعة عرض على مستوى قرية آيت زعيم، مع التطرق لفرضية تثمين هذا الإرث الثقافي وتسليط

*المؤلف المراسل.

الضوء على هذا الموروث الثقافي المتوارث، والذي يعتبر جزءا من التراث الحضاري الخاص بالمنطقة خاصة وبالجزائر عامة. اخترنا لهذا الغرض عينات من الفخار التقليدي قصد الدراسة وإبراز التقنية المستعملة في صناعتها وتأكيد خصوصياتها الفنية والأهمية الثقافية لهذه الحرفة التقليدية.

الكلمات المفتاحية: الفخار التقليدي؛ أيت زعيم؛ تراث؛ صيانة وترميم؛ علم الآثار.

Abstract:

Studies have been varied in the field of maintenance and appraisal of traditional pottery, in order to preserve its artistic and functional properties through a set of procedures and practices aimed at protecting it from damage or loss. Based on this, we selected a specific pottery group from the region of Maatka and located in the village of Ait Zaïm as a distinguished model from other regions, as it is also a pioneer in the field of traditional pottery industry.

Through this article, we wanted to present an important pottery collection exhibited in a traditional house designated as a museum or exhibition hall at the level of the village of Ait Zaïm, while addressing the hypothesis of valuing this cultural heritage and shedding light on this inherited cultural legacy, which is considered part of the region's cultural heritage, especially in Algeria in general. For this purpose, we selected samples of traditional pottery for study, highlighting the techniques used in its production and confirming its artistic uniqueness and cultural significance of this traditional craft.

Keywords: Traditional pottery ; Ait Zaïm ; Heritage ; Conservation and restoration ; Archaeology.

مقدمة:

يعتبر الفخار من أهم الصناعات التي أنتجها الإنسان، إذ يعد من بين الشواهد المادية على حرفة (صناعة) تداولتها مختلف الأمم والشعوب

*المؤلف المراسل.

في مختلف العصور بداية من عصور ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، وهي بهذا تعد سجلا تاريخيا مميزا ينقل إلينا مختلف مميزات وخصائص هذه الصناعة من كل الحضارات القديمة، ومن بين هذا الإرث الحضاري نجد الفخار التقليدي الذي كان من بين أهم الصناعات التي ساهمت في تطوير الحياة اليومية للإنسان.

يكتسي موضوعنا هذا أهمية بالغة كون الفخار التقليدي ذو أبعاد حضارية وثقافية والتي تبرز أهم التعابير الفنية والثقافية لسكان منطقة القبائل عامة ومنطقة معاتقة خاصة التي تعرف بهذا الموروث الحضاري الذي يعتبر رمزا من رموز المنطقة التي حافظت على تقليد الصناعة، وتعرّفنا على صانعيه الذين ورثوا هذه الحرفة عن السلف الذي أتقنها من قبل.

يطرح هذا الموضوع إشكاليات عديدة أهمها تلك المرتبطة بمدى معرفة خصوصيات فخار معاتقة من أجل صيانته وترميميه وتثمينه وعليه يمكن طرح السؤال على النحو التالي ما هي خصوصيات الفخار التقليدي التي تستوجب المحافظة عليه وصيانته وتثمينه؟

من جهة أخرى يطرح هذا الموضوع تساؤلات فرعية حول كيفية تشخيص الضرر ومعرفة عوامل التلف والبحث في الإجراءات العلمية التي يجب اتباعها من أجل ديمومتها. وكيف يمكن تثمين هذا النوع من الإرث الحضاري في بلدية معاتقة عامة ومنطقة آيت زعيم خاصة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات سوف نعتمد على المنهج المعمول به في مجال الدراسات العلمية الخاصة بالفخار سيما الإجراءات التطبيقية المرتبطة بالصيانة والترميم، لذا اخترنا التشخيص كوسيلة للمعاينة

*المؤلف المراسل.

متبوع بالتحليل والنظر في مدى تطابق النتائج مع ما تم استقراؤه من معارف حول موضوع الفخار التقليدي.

1- مصدر المجموعة الفخارية المدروسة:

كان اختيارنا لمجموعة فخارية تقليدية تقارب مائة وعشرة قطعة (110) والموجودة بمتحف محلي بقرية آيت زعيم بمنطقة معاتقة، والتي تنوعت أشكالها وأحجامها منها الصحون والمصابيح والجرار، حيث سنحاول من خلالها تقديم دراسة تنميطية وتحليلية لهذه المجموعة الفخارية.

2- تحديد المصطلحات:

الفخار:

لغة: مصدر فخَرَ/ فخَرَ، طين محروق، مُتعدِّد الأنواع كالصِّيني والخزف والقيشاني: -أوانٍ مصنوعة من الفَخَّار، - "خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ "(سورة الرحمن، الآية:12): طين محروق بالنَّار. أوانٍ تُصنع من الطِّين وتحرق.

فاخورة [مفرد]: ج فاخورات وفَوَاخير: مصنع الفَخّار "عمّال الفاخورة- يمتلك فاخورة- جميع هذه الأواني الجميلة صنعت في هذه الفاخورة.

فخّاريّات [جمع]: مصنوعات يدويّة من الفخّار (الطّين المحروق) كالقُلَل والقدور والسيراميك والقيشاني والصيني "أنتج هذه الفخّاريّات الرائعة مجموعة من الفنانين العباقرة(عمر، 2008، ص ص 1679-1680).

وقد عرفه ابن المنظور بأنه: الفَخَّار: الخَزَف. وفي الحديث: أَنه خرج يَتَبَرَّز فاتبعه عمر بإِداوةٍ وفَخَّارة؛ الفَخَّار: ضرب من الخَزَف معروف تعمل

*المؤلف المراسل.

منه الجِرادُ والكِيزان وغيرها. والفَخَّارةُ: الجَرَّة، وجمعها فَخَّار معروف(إبن المنظور، ص: 139).

اصطلاحا: فقد عرّفه الباحثان بونت وإزارد أن "الفخار عبارة عن نشاط تقني معقد ينتج عنه منتجات فخارية متنوعة، ...، فالفخار يحتل مكانة بارزة في التجهيز المنزلي. ونظرًا لبنيته الهشة أثناء التعامل اليومي فهو سريع الانكسار، ...، فنجده على شكل شقف أثناء التنقيب في الطبقات الأثرية. والأهم من ذلك، فإنه يوفر العديد من المعلومات على الجوانب الوظيفية والجمالية لهذه الفخاريات.

في الواقع، يتم استخدام الفخار لأسباب اقتصادية ولتلبية احتياجات مجموعة بشرية ما، أي لتخزين الطعام، ومن جانب الصلابة فإنه يقاوم تأثيرات الزمن(Bonte (P.), 1992, p. 596) .

أما بالنسبة للفخار التقليدي فهناك عدة مفاهيم وتعاريف من طرف عدة باحثين من بينهم:

الباحث كامبس(*G. Camps*) : "...، هذا الفخار الريفي، الذي وصف غالبًا بالفخار القبائلي أو الأمازيغي، يظهر خصائص غاية في الأقدمية في تقنيته وأشكاله وزخارفه. فالتقنية المستخدمة هي تشكيل الفخار على قاع مسطح باستخدام الحبال القصيرة ثم يتم تسطيحها باستخدام أداة حادة. هذه التقنية معروفة ومتوارثة بين سكان شمال إفريقيا، لأنها تتناسب مع احتياجات مجموعات، ولم تتأثر كثيرا بالحضارة الصناعية، إذ إنها تعتمد على الأسرة وتنفذ بشكل رئيسي على يد النساء، ...، إذا كانت الأشكال تتغير بقدر ضئيل من منطقة إلى أخرى، فأنها تتبع من نفس تقنيات التشكيل وتلبي نفس الاحتياجات اليومية، فإن الزخارف، على العكس من ذلك، عند دراستها بعناية

*المؤلف المراسل.

بالنسبة للأنماط والتكوين وطبيعة طلاء السطح، تظهر اختلافات تسمح للعين المجردة بتحديد منشأ الفخار بدون صعوبة كبيرة" .G) Camps, 1988, p. 44)

الفرق بين الفخار والخزف:

اختلف الباحثون في تحديد الفرق بين هذين المصطلحين، فمنهم من يرى أن تسمية الفخار تطلق أصلا على كل ما صنع من طين دون تزجيج، أما الخزف فيخص فقط ما صنع من الطين أيضا لكن يغطى بطبقة من الزجاج الذائب (طبقة التزجيج) وتكون طينته أكثر نقاء وصلابة من الفخار. كما هناك من يرى أن المصطلحين يؤديان نفس المعنى، ويكتفون بالتفريق بين الأدوات المطلية بإضافة لفظ *glaçurée* على المطلية منها فقط، ومنهم من يرى أن الفرق بين الفخار والخزف يكمن في أن الأول تشكل منتجاته من عجينة طبيعية، أما الثاني فمن عجينة صناعية أي خالية من الشوائب وتدعم بمكونات تزيد من صلابتها وجودتها مثل السيليكا (الرمل) والكاولين الأبيض.

على هذا الأساس جاء ترتيب هذين النوعين عند الباحث *Sauvaget* كما يلي:

- فخار عادي.
- فخار مرسوم بالفرشاة.
- فخار مرسوم مزجج.
- خزف ذو طلاء معتم أحادي اللون.
- خزف ذو طلاء معتم ثنائي اللون.
- خزف ذو طلاء معتم متعدد الألوان.
- خزف ذو بريق معدني (رابح، 2017، ص: 100).

*المؤلف المراسل.

الحرف التقليدية:

اختلف الباحثون في التعريف بالحرف التقليدية، فحسب تعريف الباحثة بن عبد الباقي أنها: "...، عبارة عن حرف يدوية تحتوي على تكرارات للأنماط القديمة ذات الطابع الفني والتمثيلي، والتقنيات المتوارثة من الأجداد باستخدام وسائل بسيطة، مع الاعتماد بشكل أساسي على العمل اليدوي وأحيانًا بمساعدة الآلة" (Benabdelbaki (M.), p. 162).

تقوم الحرف التقليدية اليدوية على تحويل المواد الخام (الحيوانية والنباتية والمعدنية) المستخرجة من مناطق مختلفة، مما يعني أن الحرفة تتبع توزيعا جغرافيا حسب القبيلة كما أكده الباحث دومان *Doumane*: "...، بالتجهيز وتقسيم العمل، كانت الحرف اليدوية التقليدية تهدف إلى تلبية الاحتياجات الاقتصادية الأساسية للسكان. فبعض المنتوجات الحرفية مثل الفخار والسلال، كانت بنفس أهمية الأنشطة المعدنية والنسيج، ناهيك عن أنشطة أخرى لم تكن تستهان بها مثل: صناعة الصابون والغرابيل والطوب والجص وعمل الألفة والنخيل القزم (دوم)." (S. D, 2004, p. 4037) فقد تتنوع الحرف اليدوية في إطار تعدد الأنشطة الحرفية، وأحيانًا كجزء من مهنة، فهي تحتل مكانة مهمة في الاقتصاد الأسري. وبالتالي، كانت تمارس بشكل دائم، مما يسمح بالحفاظ على المهارات ونقلها بين الأجيال (A. K. , 2022, p. 261).

المرأة الحرفية:

تعددت المفاهيم المرتبطة بالمرأة الحرفية باختلاف الباحثين، فقد عرفت الباحثة عمروني أنها: "...، امرأة تساهم في نقل الثقافة الحرفية التي ترثها من البيئة العائلية. فبالفعل، هناك نساء يمارسن الحرفة في إطار الأسرة: الأم، العمة والخالة، وحتى الجدة. فتصبح هذه الثقافة

*المؤلف المراسل.

الحرفية مكتسبًا وحافزًا يساهم في الحفاظ على التراث غير المادي للعائلة التي تنحدر منها هذه النساء. كما يساهم في الحفاظ على ثقافة وحضارة المدينة القديمة. المرأة الحرفية التي تنقل المعرفة المثبتة في مجال الحرف التقليدي، سواء كانت لديها مستوى تعليم متواضع أو درجات جامعية"(B, 2022, p. 456) .

الرمزية:

تعتبر الرمزية المتمثلة في الرسوم والأشكال الهندسية التي رسمتها النساء على الفخار، همزة وصل بين عالمهن الكوني وحياتهن اليومية، حيث تتداخل الروحانية مع التجارب اليومية (F, p. 116). تعتبر ذات قيمة جمالية عالية، في مجالات مختلفة، فالفخار من بين المصادر والأدوات الأكثر استحواذا للرموز التي تعتبر ذات بعد عقائدي وجمالي تضفيها لهذه الأواني التي كانت عبارة عن حرفة تقليدية تتوارثها الأجيال (A. N, 2019, p. 95).

الصيانة والحفظ:

تكمن عملية الصيانة والحفظ في التقيّد بمجموعة من العمليات التي تهدف إلى الحفاظ على التراث الثقافي، حيث يمكن أن تكون لعملية الترميم خطوة هامة وحساسة، بالتأكيد، مثل عمليات التنظيف والتقوية والاستقرار التي تتطلب تدخلاً في العمل الفني. الوقاية والدراسة جزء من عملية الحفظ (J.P, 1999, p. 184) .

التثمين:

تمر عملية التثمين عبر نقل وتفسير يتم تنفيذها من خلال الحفاظ والصيانة للتراث الثقافي. فهي تعكس تحوّلًا في تقدير الثقافة التراثية، إذ تساعد عمليات التوثيق والمراقبة في فهم أفضل للتراث واستيعابه من قبل المجتمعات. يُفترض أن يحتفظ سكان المناطق المحلية بالممارسات

*المؤلف المراسل.

التقليدية ويُعمّمون ويُعرّفون المجتمع بتراثهم المحلي من خلال تنظيم فعاليات ثقافية تعزز هذه الحرف والصناعات التقليدية. ونتيجة لذلك، يتم تقدير وحماية التراث الثقافي ونقله إلى الأجيال القادمة من خلال التعليم والتوريث لهذه القيم والمهارات إلى الأجيال الصاعدة (S. T. , 2016, p. 16).

3- المواد المستخدمة في صناعة الفخار التقليدي:

الطينة:

تعد الطينة مادة هامة وجوهرية في عملية الصنع. فهي المادة المستخدمة من قبل صانعي الفخار لتشكيل الفخار المراد طهيه: "...، فهي المادة الأولية المكونة للعجينة التي يتم بها تشكيل الأواني من الفخار، بحيث يمكن العثور على الطين في الجبال وعلى حواف الوديان. وبمجرد استخراجها ونقلها إلى ورش العمل، يتم دكها وغربلتها لإنقاص الشوائب والحصول على طينة من نوعية جيدة(J.B, 2000, p. 44) .

الماء:

يضاف الماء للطينة لتصبح مرنة، وهو عنصر أساسي في تكوين العجينة. ونجد الماء في حالتين: فهناك الماء الذي يدخل في التركيبة الكيميائية للطينة والذي لا يتبخر إلا بعد التفخير بدرجة حرارة عالية، وهناك الماء المضاف أثناء تحضير العجينة والذي يتبخر بالتجفيف على الهواء الطلق (G. P, 2004, p. 42) . بحيث فسر الباحث بيلي *Pilet* طبيعة الماء في العجينة بـ: الماء الحر والماء المرتبط(CH, 1991, p. 42) .

يتواجد الماء المرتبط أساسًا على سطح جزيئات الطين. يشكل طبقة يُقدر سمكها بحوالي 5 نانومتر. يتعرض الماء المرتبط لحقل كهربائي، الذي يتم إنشاؤه من قبل الأسطح المشحونة سلبيًا لجزيئات

*المؤلف المراسل.

الطين، والذي يوجه جزيئات الماء نحو جدران الحبيبات. فالماء المرتبط يفقد خصائصه الفيزيائية إذا قارناه بالماء العادي. فيحدث انتقال من الحالة المرتبطة إلى الحالة الحرة تدريجيًا بناءً على شدة الحقل الكهربائي.(Xanthopoulos (V.) Iliopoulos (I.), 2020, p. 52) .

المغرة - المغري:

هي أكاسيد الحديد على شكل حصى صغيرة حمراء تُستخدم للحصول على لون أحمر للزخرفة. نجدها على ألوان منها اللون البني والأصفر، اللون البرتقالي والأحمر. يمكن العثور على هذه القطع على أطراف الطرق أو في الأنهار أو في الأودية، حيث تأخذ صانعة الفخار قطع المغرة الحمراء وتطحنها بأصابعها في وعاء ماء، مضيفةً تدريجيًا قطرات من الماء حتى تتحصل على عجينة زيتية(J.B, 2000, p. 46)

والمغرة هي نوع من الطينة التي تحتوي على الحديد ، تتشكل بفعل التحلل والأكسدة، والذوبان. بالإضافة إلى ذلك، عندما تكون المياه مشحونة بالأحماض حتى لو كانت ضعيفة مثل حمض الكربونيك، فهي تزيد بشكل كبير من قوتها الذائبة. فهذه المياه، عند درجة حرارة معتدلة، تفكك حتى السيليكات الحديدية أو المنغنيزية (l'Agriculture, 1913, p. 1416).

المغرة - أوسبو «*Usbu*» :

يُعرف أيضًا باسم أكسيد المنجنيز، بحيث تعثر عليه النساء عمومًا، بالقرب من الأنهار، على شكل كتل صغيرة أو حصى داكنة، تنتج من رواسب الحديد والمنجنيز. أثناء الزخرفة، تقوم المرأة بترطيب هذه المغرة بالماء، للحصول في الأخير على لون سائل داكن يمكن استخدامه مباشرة في تزيين الأواني(J.B, 2000, p. 46) ، فحسب قول

*المؤلف المراسل.

الباحث قوتييرز فإن حجر أوسبو عبارة عن حجر المنغنيز الذي هو معدن انتقالي يُمثل 0.10٪ من قشرة الأرض، وهو عبارة عن اتحاد لكلا من السيليكات الحديدية-المغنيزية مثل البيوتايت، والكلوريتات، والبايروكسينات. يتشكل المنغنيز في الصخور الرسوبية مثل الحجارة الجيرية (Gutierrez, s.d, p. 19)

4- الأدوات المستعملة في صناعة الفخار التقليدي:

حجر التمليس«*Azemzi*»:

إنه حجر يُستخدم لتسطيح الواجهة الخارجية للفخار، وأثناء استخدامه يتم غمره في الماء لتسهيل عملية التمليس. يكون دوره هو تحقيق سطح ناعم ولامع للفخار أثناء جفافه. لذلك يجب أن يكون صلبًا ويحتوي بدوره على سطح أملس.

مشط خشبي «*Imched*»:

تستخدم هذه اللوحة الخشبية لتنعيم جدران الأشياء. لها دور بسيط في صنع الفخار، حيث تكمل عمل اليدين. تُستخدم لربط الألواح القصيرة على القاع، بالضغط من الأسفل إلى الأعلى على الجدران الخارجية، ومن اليمين إلى اليسار للجدران الداخلية، مما يساعد في تمديد الجدار قليلاً نحو الأعلى بالضغط والتمديد المتزامنين من الأسفل إلى الأعلى. تُستخدم أيضًا لتسوية سطح الحاوية بالضغط أو التسوية بقليل من الماء، ويتم أيضًا استخدامها كأداة للديكور. في الواقع، يُستخدم للزخرفة الفعالة، التي تعطي انطباعات دقيقة من خلال تطبيق حافة الأداة في العجينة الناعمة(J.B, 2000, pp. 46-47) .

الأرضية المسطحة:

*المؤلف المراسل.

قبل عملية صنع الفخاريات، تقوم المرأة باختيار مكان مسطح ملائم، حيث تجلس على الأرض أو على مقعد منخفض جدًا وتضع الدعامة أمامها. على الرغم من الصعوبات، تنجح صانعة الفخار في تنفيذ حركاتها بسهولة (Hanoteau, 2003, p. 237) .

فرشاة إنزيز«*Inziz*»:

هي فرشاة مصنوعة من شعر الماعز مرتبطة بكرة من الطين تستعمل في إنجاز الزخارف. "تُقطع أطراف الفرشاة بواسطة أداة حادة. يستحسن استعمال شعر الماعز الأسود كونه لينا، على غرار شعر الماعز الأبيض الذي يمتاز بالخشونة(J.B, 2000, p. 46)

5- طريقة صنع الفخار التقليدي في منطقة آيت زعيم:

المراحل والتقنيات التي تمر بها صناعة الفخار التقليدي في منطقة آيت زعيم:

- تنظيم مساحات العمل:

يعد تنظيم مساحات العمل من مهام النساء، فهن يعملن على اختيار الأماكن المناسبة للبدء في عملية صناعة الفخار. فعملية جلب المياه والمادة الأولية من الأعمال الأنثوية الشاقة التي تكلف جهدا بدنيا شاقا للحصول على هذه المواد الأساسية. فتقوم بتنظيف وتهيئة مساحات داخل المنزل تكون مخصصة لصناعة الفخار(IDEQQI, 16 Septembre 2007, p. 07) .

- استخراج وتحضير العجينة:

تتنوع المادة الخامة وفقًا للموارد المتاحة من البيئة. فيتم جمعها تدريجياً ثم تحضيرها بعناية للحصول على عجينة عالية الجودة.

أحيانًا تختار صانعة الفخار منطقة استخراج قريبة من منزلها، مما يتيح لها الحصول على الطين على مدار العام. مجهزة بمعول، فتقوم

*المؤلف المراسل.

بتقطيع الأرض على طول المنحدرات، مما يساعدها في الوصول بشكل أسرع إلى طبقة الطين. وبمجرد الوصول إليها، يتم استخراج الطين على شكل قطع صغيرة، ثم تُفرز يدويًا وتُوضع في سلال تُحمل على ظهر حمار. يطحن الطين بالأسطوانة وتُجفف تحت أشعة الشمس. فمدة التجفيف تتفاوت بين عدة أيام وأسبوعين. فبمجرد أن يجف، يتم تنقيته من الشوائب والحصى والجذور ومن ثم يتم غربلته قبل غمره في الماء لعدة أيام. بعد ذلك، تقوم صانعة الفخار بعجن العجينة لمدة زمنية طويلة وتشكيلها على شكل قضبان جاهزة للاستخدام، وهذه عملية أساسية معروفة لدى صانعي الفخار، لمنح العجينة المرونة اللازمة التي يحتاجونها (J, 2002, p. 05)

- تشكيل الأواني:

تتم عمليات التشكيل على أرضية مهيأة ومسطحة، حيث تبدأ صانعة الفخار عادة بوضع عدد من الحوامل الدائرية، كالأقراص الخشبية أو ببلاطات مستخدمة كقواعد للقطع التي تقوم بتصنيعها. قد تقوم أحيانًا بتدوير الأداة بدلاً من التنقل حول الفخار أثناء العمل. تعمل صانعة الفخار على الأرض وتكون في وضعية الجلوس (IDEQQI, 16 Septembre 2007, p. 08).

تبدأ صانعة الفخار عادة بتكوين كرة من الطين، ثم تضغط عليها بكف اليد على قاعدة لتشكيل القاع؛ وعند تصميم قطع ذات حواف قصيرة مثل ثاباقيث (*Tabakit*)، فتقوم صانعة الفخار بتشكيل هذه الحواف كالتالي: تضع قطعة من الطين بين يديها وتشكل حواف القاع بالضغط على الطين بين لوحة صغيرة من الخشب من الخارج، وباستخدام إصبعها من الداخل.(H, 1957, p. 10) .

*المؤلف المراسل.

تقوم صانعة الفخار بلف عجينة الطين فوق الدعامة براحة يدها لتشكل حبال الطين (لفائف) وهي على شكل أسطواني طويل ومتناسق، ثم تلف حبال الطين فوق بعضها البعض حول القاعدة التي تم تشكيله.

يتم تثبيت حبال الطين فوق بعضها البعض بالضغط بيديها المبللتين، أو بواسطة أداة التمليس قطعة خشبية ملساء إلى غاية تشكيل جدران الإناء والحصول على الشكل المطلوب. بعد تثبيت مكونات الآنية، تقوم بتنعيم وتلميع الشكل المراد تمر المرأة إلى تسوية أو توسيع فوهة الإناء وتنعيم الجدران(H, 1957, pp. 11-12).

- التجفيف:

عندما تكتمل القطعة، تخضع لعملية تجفيف تدريجية وعميقة، في الظل لمدة زمنية معينة، ثم تنقل إلى أشعة الشمس لمنع تشققها. ففي منطقة معاتقة، تترك صانعات الفخار جرارهم الكبيرة تجف طوال فصل الشتاء في الجناح الجانبي للغرفة الرئيسية. فهذه العملية تتكرر في عدة مراحل من عملية التصنيع، حيث تحتاج القطعة إلى فترة راحة تسمح للحواف الخارجية بالجفاف وتصبح صلبة. وبمرور الزمن، تصبح هذه الأواني جافة تماما ملائمة للزخرفة(IDEQQI 16 Septembre 2007, p. 09) .

- تحضير البطانة:

البطانة هي خليط من أكسيد الحديد وطين ناعم يتم تخفيفه في الماء ثم يتم تطبيقه قبل الطهي على سطح الفخار باستخدام قطعة قماش أو قطعة من الصوف أو حتى فرشاة. غالباً ما يكون لون البطانة أحمرا أو أبيض ويستخدم كقاعدة للزخرفة. هناك مصادر متنوعة للحصول على البطانة، غالباً ما تقوم النساء بجمع المغرة على أطراف الطرق أو في

*المؤلف المراسل.

الأودية. في معظم الحالات، تأتي المغرة على شكل كرات صغيرة بلون أصفر فاتح. غالبًا ما يتولى الأطفال عملية الجمع، لكن من الممكن أيضًا أن تحصل النساء على المغرة عن طريق الشراء من السوق الموازية. (IDEQQI, 16 Septembre 2007, p. 10).

فعملية التحضير بسيطة: تقوم الفخارية بسحق قطع المغرة الصغيرة في قليل من الماء بأصابعها. ثم تضيف الماء تدريجيًا حتى تصبح عجينة ناعمة. أحيانًا تظهر المغرة على شكل حجارة صلبة؛ في هذه الحالة، يجب على صانعة الفخار فركها على حجر كبير مسطح مع سكب الماء تدريجيا. كما يمكن أيضا الحصول على لون أحمر زاهي عن طريق تعريض كرات المغرة الصغيرة للهب في الموقد (الكانون *Kanoun*) (H, 1957, p. 16).

- **الحرق:**

تعتبر مرحلة التفخير أو الحرق عملية أساسية ومهمة في صنع الفخار حيث تضفي عليه صفة الصلابة التي تمكن من استعماله فيما بعد .لا توجد هناك بناية مخصصة لعملية التفخير في المناطق الريفية، بل هي عبارة عن حفرة يتم فيها ترتيب الفخار المراد طهيه بعناية. تخذ المرأة القبائلية فضاء بعيدا نوعا ما عن القرية لتحديد مساحة الفخر، ثم تقوم بوضع حطب رقيق (أغصان أشجار التين) وتضع فوقه بعد ذلك وبعناية شديدة فخارياتها الصغيرة والكبيرة كل واحدة منها على حدة وهذا مراعاة لاختلاف مدة ودرجة حرقها، ليتغطى الكل في الأخير بطبقة من فضلات الأبقار المجففة والحطب الغليظ. (Moreau, 2000, pp. 49-50)

- **عملية التزجيج:**

*المؤلف المراسل.

هو سائل براق تطلى به الأواني الفخارية التقليدية يسمى تازفت باللغة الأمازيغية وهو عبارة عن مادة لاصقة يتم استخلاصها من أشجار الصنوبر، بحيث تقوم المرأة القبائلية بإضافتها على الأواني مباشرة بعد مرحلة الحرق لتعطيها صبغة ذا لون أصفر. تعتبر تقنية التزجيج صعبة جدا في هذه المرحلة حيث يجب اختيار الوقت ومراعاة درجة الحرارة عند استخراجها من الفرن بفترة قصيرة لأن استعمالها مباشرة بعد التفخير يحول الطبقة الزجاجية إلى سوداء، كما أن استعمالها بعد التفخير بفترة طويلة لا يحقق هذه التقنية(رابح، 2017، ص: 104).

- **الزخرفة والتزيين:**

بعد أن يجف الفخار، تنتقل صانعة الفخار إلى مرحلة الزخرفة، حيث تستخدم فرشاة مصنوعة من شعر الماعز تسمى "إنزيز" باللهجة القبائلية. فشعيرات الفرشاة طولها حوالي 3 سنتيمترات، "وصانعة الفخار تقوم برسم عن طريق سحبها على جوانب الفخار". بالنسبة للزخرفة، فهي تتماشى مع مخيلة ورغبة صانعة الفخار في اختيار الرموز والأشكال، مستلهمة من الرموز القديمة التي تحمل رسائل مختلفة ومعينة. فيتم استخدام المغرات (طين أبيض أو أحمر أو بني أو أسود) في عملية الزخرفة (IDEQQI, 16 Septembre 2007, p. 17).

- **المواضيع الزخرفية:**

لقرون عديدة، تميز فخار القبائل بنطه الزخرفي، فهي صناعة غنية ومحفوظة بشكل جيد، ذات أشكال وألوان عديدة، مستمدة من الثقافة المحلية. فالأشكال والزخارف تحمل رمزية محلية، فهي منجزة على بطانة خارجية بنية اللون (طبقة رقيقة من الطين المذاب تضفي مظهرا خارجيا ناعما للآنية الفخارية. تزين الأواني الفخارية بزخارف حمراء وسوداء وبيضاء مدهشة بسبب الطابع السحري الذي يكمن فيه. تعددت

*المؤلف المراسل.

المواضيع الزخرفية في الفخار التقليدي القبائلي، تمثلت في تمثل في: حرف "ز،" والمعين، والمثلث والدائرة والحمل والثور والسحلية والعقرب الذبابة والجعل (الخنفساء)والعنكبوت والحلزون والنحلة والفراشة والثعبان القمري والصلمندر والطائر وطائر السنونو والماء والجبل والشجرة وشجرة الزيتون والقمح والحبوب والسفينة والمرساة والمطرقة والقادوم والسهم والمشط والشمس والقمر والهلال والصليب والصليب المعقوف وصليب ملطا وصليب سداسي الفروع وعلامة الفصول الأربعة(رابح، 2017، ص: 105).

وسوف نوزع بعض هذه المواضيع الفنية في الجدول الموالي J.B, 2000, pp. 61-117؛ رابح، 2017، ص ص: 106-109):

العنصر الزخرفي	اسمه	رمزيته
	المعين	المعين هو رمز المرأة والخصوبة، يتكون من ثلاثة عناصر زخرفية، الأول عبارة عن أنصاف دوائر تمثل الأنوثة، والثاني عنصران نباتيان على طرفي المعين يمثلان فترة الشباب، الثالث فيتمثل في علامة X وهي رمز العذرية. أما بالنسبة للخطوط المجنحة العلوية فهي ترمز إلى أغصان الشجر بدون ثمار.
	رموز انحنائية للخصوبة	تعد رموزا للخصوبة الأنثوية. كما تمثل أيضا وفرة الغذاء والمياه.
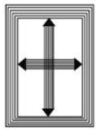	المربع والصليب	يتمركز هذا الشكل في وسط الصحون الفخارية، فهو يمثل العالم الحاضر، والصليب المركزي باتجاهاته الأربعة يمثل عناصر الحياة: الهواء، التربة، الماء والنار. ومع تلاقيهم على شكل صليب تنشأ

*المؤلف المراسل.

		الحياة والخصوبة التي ترمز لها بتواجد نقاط مبعثرة في الاتجاهات الأربعة.
	الشمس	هو رسم لصليب بحيث وضعت ثلاث نقاط على اتجاهاته الأربعة التي تعتبر مصدرا للحياة والقوة، كما تمثل قوى الشر كونها سبب في الجفاف.
	الحلزون	يعتبر رمزا للخصوبة والتغيير، وهو تتابع لثلاث أشكال نصف دائرية تمثل قواقع للحلزون، وهي تعبير عن حياة الانسان من خلال التغيرات والتطور في الحياة.
	المطرقة	ترمز المطرقة عند الشعوب القديمة إلى الاله فولقاين *Vulcain* إله الجحيم والرعد، أما في منطقة معاتقة فهي رمز للقوة والحيوية والذكاء، عند تمثيلها بالقرب من خطوط غليظة ترمز للخصوبة الذكرية
	الثعبان	هو رمز للخصوبة والتكاثر. أما بالنسبة للنقاط فهي تمثل حبوب الزرع التي سوف تنبت بفعل الأمطار الممثلة بالسهام والتي تنتج عنها النباتات (الممثلة على رأس الثعبان).
	السحلية	تسمى ثازرمومشث باللغة الأمازيغية هو رمز لديناميكية الحياة، والحيوية.
	العقرب	تسمى ثفرعقسث باللغة الأمازيغية هو رمز للحيوية والقوة.

*المؤلف المراسل.

	الضفدع	يسمى إمقرقر باللغة الأمازيغية، يعتبر رمزا للحياة نظرا لحيويته وسرعة تكاثره.
	شجرة الزيتون	هو رمز من رموز الفلاحة، فهي ممثلة بشجرة ذات فروع مليئة بالثمار تتوسط مثلثين موضوعين على خطين عريضين يمثلان الأرض الخصبة.
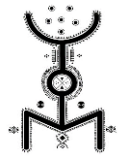	المفتاح	تتكون من خطوط أفقية غليظة تمثل الذكورة وخطوط مقعرة ذات قيمة أنثوية. فرأس المفتاح مرتكز بشكل زهرة محاطة بالشمس والممثل باثني عشرة نقطة والتي ترمز الى شهور السنة.
	الصليب المالطي	يرمز هذا الشكل في الفلكلور النسوي الخاص بمنطقة معاتقة إلى أجنحة الغراب.
	الفصول الأربعة	جاءت عبارة عن أربعة أسهم متقاطعة فيما تتقاطع هي الأخرى مع دوائر صغيرة وعددها 12 حلقة، تمثل الأسهم تعاقب الفصول الأربعة أما الدوائر فتمثل عدد أشهر السنة.
	النحلة	تُعتبر النحلة رمزًا للخصوبة والوفرة والغذاء النافع، حيث تكون جناحيها أيضًا أوراقًا حول جسم محوري بشكل سنبلة. الاتحاد بين العلامات الذكورية (السنبلة) والأنثوية (الدائرة والأوراق المفتوحة والحنفية) دلالة على حشرة ثمينة بعسلها الذي يمثل الرخاء.

*المؤلف المراسل.

6- الأواني الأكثر استعمالا في قرية أيت زعيم:

يعتمد الفخار التقليدي على الصناعة اليدوية لأدوات موجهة لاستعمالات عديدة يمكن تصنيفها فيما يلي:

أدوات ذات الاستعمال المنزلي (المطبخ):

وهي الأواني المستعملة في المطبخ من أجل تحضير الأكل مثل: الكسكاس، الصحن، الطاجين، القلة، أما طريقة صنعها تكون دقيقة جدا لكيلا يحدث فيها تشقق أثناء الطهي على النار.

أدوات ذات وظيفة تزينيه:

وهي ذات طلاء لامع وغنية بالزخارف مثل: المصابيح الزيتية، كما أن الجرار المستعملة في التخزين والأطباق المستعملة في المناسبات والاحتفالات، المعروضة فوق الرفوف تضفي بهجة وراحة في المنزل البربري القديم(IDEQQI, 16 Septembre 2007, p. 19).

أدوات الحفظ والتخزين:

مثل الجرار الجدارية الكبيرة "إيكوفان *Ikoufan*"، والتي تستعمل لتخزين الحبوب، والجرار المستعملة في حفظ العسل والزبدة، والسميد وجرار التخزين التي تدفن تحت الأرض.

أدوات نقل الماء والمؤن:

تتميز بعجينة رقيقة ومزخرفة بشكل جيد، وذات نهاية محدبة، وهي تتمثل في: القلة، الجرة ثلاثية المقابض، وجرة رباعية المقابض، قدح (أقدوح)(IDEQQI, 16 Septembre 2007, p. 21) .

أدوات مستعملة في الاحتفالات الاجتماعية والطقوس الدينية:

تصنع المرأة صحونا ثلاثية القوائم، وأطباق كبيرة تستعمل في المناسبات الدينية والاجتماعية، الزواج، العقيقة، الختان، ...، وهي

*المؤلف المراسل.

أدوات جد مزخرفة بأشكال يستبشر بها للخصوبة، والسعادة، والبركة، ورموز تحمي من يستعملها من الأرواح الشريرة (IDEQQI, 16 Septembre 2007, p.23-29).

البطاقات التقنية للعينات المختارة:

رقم البطاقة التقنية:	001
اسم التحفة:	قلة
التسمية المحلية:	ثوقيشث
الولاية:	تيزي وزو
المصدر (اسم المنطقة):	قرية أيت زعيم – معاتقة
الوظيفة:	أواني الطبخ
المادة:	الفخار
تقنية الصنع:	اليد (الطريقة اليدوية)
التـــــــــــاريخ:	القرن 20
حالة الحفظ:	جيدة
المقاسات:	الارتفاع: 14,5سم. العرض: 10سم. السمك: 1,8سم. القاعدة: 9سم.

الوصف:

قدر فخارية شكلت يدويا، من طينة بنية تغطيه بطانة من نفس العجينة، بقاعدة مستوية وبدن نصف كروي ينتهي بحافة بسيطة ومستوية تميل نسبيا إلى الجهة الخارجية، ثبت عليها مقبضان عموديان يربط أسفل الحافة بوسط البدن.

نفذت على الجزء العلوي من الجهة الخارجية للآنية لوحتان زخرفيتان من رسومات هندسية بالفرشاة باللونين الأسود والأحمر على أرضية بيضاء، الرسوم الهندسية عبارة عن مثلثين.

تشكل طبقة بيضاء بفعل عوامل خارجية كالرطوبة والحرارة، على الوجه الخارجي للآنية، وتقشر على مستوى البطانة.

*المؤلف المراسل.

خارطة مظاهر التلف للقطعة الفخارية رقم 1

(أ): صورة الآنية الفخارية (ب): رسم الآنية الفخارية بمقاييسها

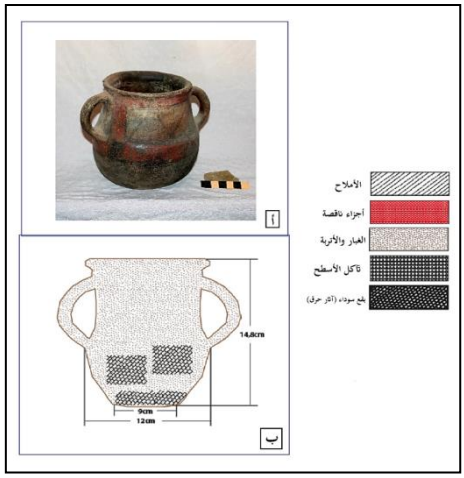

المصدر: من إعداد الباحثة.

رقم البطاقة التقنية:	002
اسم التحفة:	جرة
التسمية المحلية:	ثوقيشث
الولاية:	تيزي وزو
المصدر (اسم المنطقة):	قرية أيت زعيم - معاتقة
الوظيفة:	نقل السوائل
المادة:	الفخار
تقنية الصنع:	اليد (الطريقة اليدوية)
التـــــــــاريخ:	القرن 20م
حالة الحفظ:	جيدة
المقاسات:	الارتفاع: 32سم. العرض: 24سم.
	السمك: 2سم. القاعدة:14 سم.

*المؤلف المراسل.

الوصف:

جرة فخارية مصنوعة يدويا، لها مقبضين من الجانبين اتجاههما عمودي، لها قاعدة مسطحة، وفوهة دائرية، وذات حواف متجهة نحو الخارج، نلاحظ تواجد نتوء في البطن يمكن أن يكون مقبضا ثالثا كان يستعمل لشد الخيط أثناء حمل هذه الجرة.

هذه جرة لا تحتوي على زخارف، كونها كانت تستعمل داخل معاصر الزيتون. فكانت مخصصة لنقل وحفظ زيت الزيتون.

رقم البطاقة التقنية: 003

اسم التحفة:	جـــــرة
التسمية المحلية:	ثاسبالت
الولاية:	تيزي وزو
المصدر (اسم المنطقة):	قرية أيت زعيم - معاتقة
الوظيفة:	حمل ونقل السوائل
المادة:	الفخار
تقنية الصنع:	اليد (الطريقة اليدوية)
التاريخ:	القرن 20م
المقاسات:	الارتفاع: 56سم. العرض: 32سم. السمك: 2سم. القاعدة: 15سم

الوصف:

جـــــرة فخارية مصنوعة باليد، لها مقبضين يحتويان على حزوز طولية من الجانبين اتجاههما عمودي، لها قاعدة مسطحة، وفوهة دائرية، ونلاحظ تواجد نتوء في البطن ممكن أن يكون مقبضا ثالثا كان يستعمل لشد الخيط أثناء حمل هذه الجرة.

هذه الجرة لا تحتوي على زخارف كونها كانت تستعمل لنقل الزيوت داخل المعصرة.

*المؤلف المراسل.

خارطة مظاهر التلف للقطعة الفخارية رقم 03

(أ): صورة الآنية الفخارية (ب): رسم الآنية الفخارية بمقاييسها

المصدر: من إعداد الباحثة.

رقم البطاقة التقنية:	004
اسم التحفة:	جـــــرة
التسمية المحلية:	أشبري
الولاية:	تيزي وزو
المصدر (اسم المنطقة):	قرية أيت زعيم - معاتقة
الوظيفة:	حمل ونقل السوائل
المادة:	الفخار
تقنية الصنع:	اليد (الطريقة اليدوية)
التاريخ:	القرن 20م
المقاسات:	الارتفاع: 82سم. العرض: 32سم
	السمك: 2سم. القاعدة: 13سم.

*المؤلف المراسل.

الوصف:

جـــــــرة من الفخار مصنوعة يدويا، محاطة بثلاث مقابض من الجوانب اتجاههم عمودي، لها قاعدة مسطحة، وفوهة دائرية. هذه الجرة لا تحتوي على زخارف. كانت تستعمل في نقل وتخزين زيت الزيتون.

رقم البطاقة التقنية: **005**

اسم التحفة: مصباح زيتي

التسمية المحلية: ثافقاشث - لمصباح

الولاية: تيزي وزو

المصدر (اسم المنطقة): قرية أيت زعيم - معاتقة

الوظيفة: الإنارة

المادة: فخار

تقنية الصنع: باليد (الطريقة اليدوية)

التاريخ: القرن 20م

المقاسات: الارتفاع: 6,3سم. العرض: 5,7سم.

السمك: 1سم. القاعدة: 5,4سم

الوصف:

مصباح من الفخار مصنوع يدويا، ذات بطانة سوداء اللون، له مقبض متجه عموديا، قاعدته مسطحة، وفوهته صغيرة دائرية تنتهي بفتحة في الوسط.

كانت المصابيح مصدر الإنارة في المنازل التقليدية في منطقة القبائل.

*المؤلف المراسل.

خارطة مظاهر التلف للقطعة الفخارية رقم 05

(أ): صورة الآنية الفخارية (ب): رسم الآنية الفخارية بمقاييسها

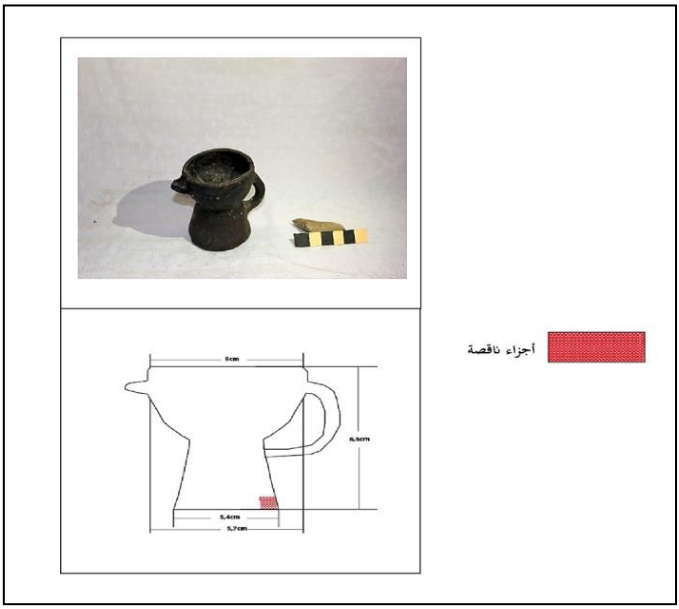

المصدر: من إعداد الباحثة

رقم البطاقة:	**006**
اسم التحفة:	قلة
التسمية المحلية:	ثابوقالت
الولاية:	تيزي وزو
المصدر (اسم المنطقة):	قرية أيت زعيم - معاتقة
الوظيفة:	حمل وحفظ السوائل
المادة:	فخار
تقنية الصنع:	باليد (الطريقة اليدوية)
حالة الحفظ:	جيدة
التاريخ:	القرن 20م
المقاسات:	الارتفاع: 16,2سم. العرض: 6,6سم.

*المؤلف المراسل.

السمك: 1,8سم. القاعدة: 5سم

الوصف:

قلة من الفخار مصنوع باليد متعدد الألوان، له مقبض واحد متجه عموديا، قاعدته مسطحة، وفوهته دائرية صغيرة، مزخرف بعدة أشكال هندسية في الأعلى والوسط، وفي الأسفل.

في بعض الأحيان، تقوم المرأة بوضع شمعة على فوهة القلة، وهذا لاستعمالها في الإنارة.

رقم البطاقة:	007
اسم التحفة:	طنجرة
التسمية المحلية:	أبوسقي
الولاية:	تيزي وزو
المصدر (اسم المنطقة):	قرية أيت زعيم - معاتقة
الوظيفة:	أواني الطبخ
المادة:	فخار
تقنية الصنع:	باليد (الطريقة اليدوية)
حالة الحفظ:	جيدة
التـــــــــــاريخ:	القرن 20م

المقاسات: الارتفاع: 8,5سم. العرض: 11,3سم.

السمك: 2سم. القاعدة: 5,9سم

طنجرة من الفخار مصنوعة باليد ، لها مقبضين من الجانبين متجهان عموديا، قاعدته مسطحة، وفوهته كبيرة دائرية الشكل.

فهي تحتوي على زخارف هندسية غير واضحة بسبب تشكل طبقة كلسية على الطنجرة.

*المؤلف المراسل.

خارطة مظاهر التلف للقطعة الفخارية رقم 07

(أ): صورة الآنية الفخارية (ب): رسم الآنية الفخارية بمقاييسها

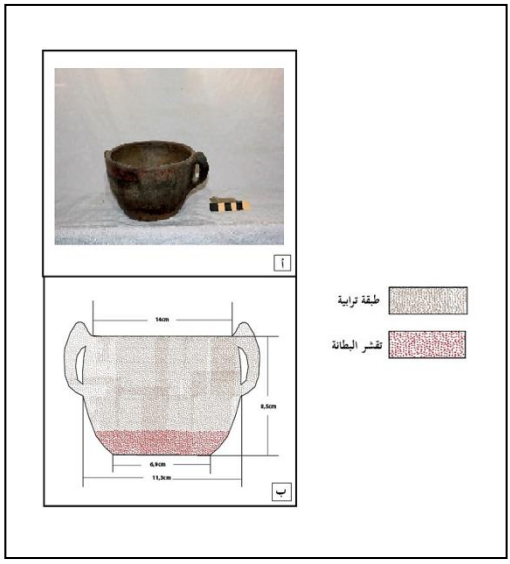

المصدر: من إعداد الباحثة

رقم البطاقة:	008
اسم التحفة:	قـــــدر
التسمية المحلية:	أبوسقي
الولاية:	تيزي وزو
المصدر (اسم المنطقة):	قرية أيت زعيم - معاتقة
الوظيفة:	أواني الطبخ
المادة:	فخار
تقنية الصنع:	باليد (الطريقة اليدوية)
حالة الحفظ:	جيدة
التـــــــــاريخ:	القرن 20م
المقاسات:	الارتفاع: 10سم. العرض: 14,5سم.
	السمك: 1,5سم. القاعدة: 7سم

*المؤلف المراسل.

قدر من الفخار مصنوعة باليد، لها مقبض واحد فوق الفوهة، قاعدتها مسطحة، وفوهتها دائرية تنتهي بفتحة في الوسط، مزخرفة بخطوط وأشكال هندسية في البطن داخل حيز مستطيل الشكل.

رقم البطاقة:	**009**
اسم التحفة:	قــدر
التسمية المحلية:	أبوسقي
الولاية:	تيزي وزو
المصدر (اسم المنطقة):	قرية أيت زعيم - معاتقة
الوظيفة:	أواني الطبخ
المادة:	فخار
تقنية الصنع:	باليد (الطريقة اليدوية)
حالة الحفظ:	جيدة
التـــــــــــاريخ:	القرن 20
المقاسات:	الارتفاع: 9سم. العرض: 11,3سم.
	السمك: 2سم. القاعدة: 5,5سم

قــدر من الفخار مصنوعة باليد، لها مقبض ذات نتوء في الوسط (مكسور)، قاعدته مسطحة، وفوهته دائرية تنتهي بفتحة في الوسط، مطلية ببطانة خارجية حمراء اللون، مزخرفة بخطوط وأشكال هندسية في البطن داخل إطار مستطيل الشكل.

*المؤلف المراسل.

خارطة مظاهر التلف للقطعة الفخارية رقم 09

(أ): صورة الآنية الفخارية (ب): رسم الآنية الفخارية بمقاييسها

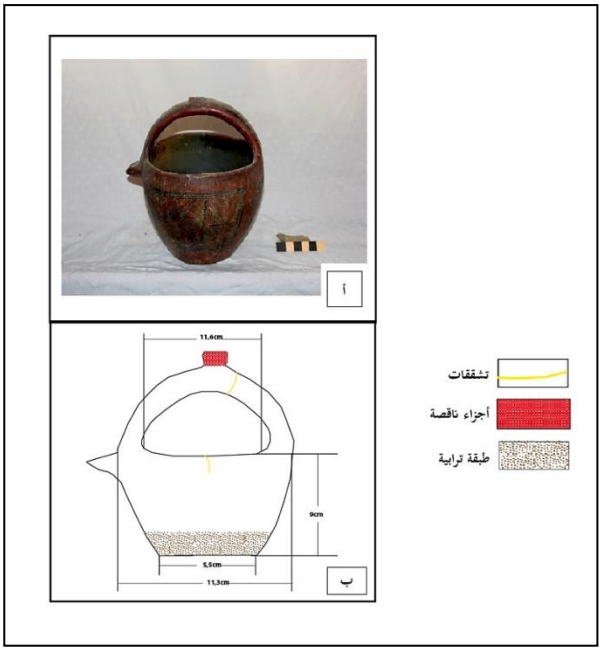

المصدر: من إعداد الباحثة

رقم البطاقة:	**010**
اسم التحفة:	قــدر
التسمية المحلية:	أبوسقي
الولاية:	تيزي وزو
المصدر (اسم المنطقة):	قرية أيت زعيم -معاتقة
الوظيفة:	أواني الطبخ
المادة:	فخار
تقنية الصنع:	باليد (الطريقة اليدوية)
حالة الحفظ:	جيدة

*المؤلف المراسل.

التـــــــــــاريخ: القرن 20

المقاسات: الارتفاع: 14سم. العرض: 17سم.

السمك: 2سم. القاعدة: 5,5سم

قدر من الفخار مصنوعة باليد متعددة الألوان، ذات بطانة خارجية حمراء اللون، لها مقبض دائري يتواجد فوق الفوهة ينتهي بنتوء في الوسط (مكسور)، قاعدتها مرتفعة على شكل قدم، فوهتها دائرية الشكل تنتهي بفتحة في الوسط، مزخرفة بزخارف هندسية في البطن وعلى مستوى المقبض، داخل إطار مستطيل الشكل.

خاتمة:

بعد الدراسة النظرية والتشخيصية التي أجريت على النماذج المختارة لهذا الغرض، حسب الإمكانيات التي توفرت لدينا رغم بساطتها، وكذا تنوع الأواني الفخارية التقليدية التي ساهمت بدورها في إثراء الموضوع بسبب بساطة الأشكال والوظائف، فهي تتميز بعدة خصائص من بينها:

- طريقة التصنيع، وهي طريقة تقليدية يدوية، تمتهنها نساء المنطقة بحيث تلجأ إلى كل ما هو مادة طبيعية كالطين، وباستخراجها من أماكن كانت لها دراية مسبقة بوفرتها. فقد تنوعت الأتربة المستخرجة، من حمراء وبنية، وقشدية. فتستعين بأدوات تقليدية في عملية التشكيل، للحصول على أواني مختلفة الأشكال والوظائف. وكذا وفرة المواد الطبيعية المستعملة في تشكيلها ووفرتها في المنطقة.

*المؤلف المراسل.

- بالنسبة للزخرفة فهي تشمل على العديد من الأشكال الهندسية والنباتية، منجزة بفرشاة إنزيز على خلفية مبطنة من نفس لون العجينة.
- هناك ارتباط بين الشكل والوظيفة بمنتجات الفخار التقليدي، فالشكل يجب أن يلائم ويخدم الوظيفة ومع التغير المستمر في الثقافة الشعبية، التي تؤدي لتغير المعتقدات والأفكار والعادات والممارسات اليومية لأفراد المجتمع. أما مجالات استخدامها فهي متنوعة، فهذه الفخاريات استعملت في طهي وتخزين وتقديم الطعام. وكأواني لتزيين المنازل وأدوات مستعملة في الاحتفالات الاجتماعية والطقوس الدينية.

تعتبر هذه الأواني الفخارية المدروسة إرثا قديما تتوارثه العائلات فيما بينها، ومعروضة حاليا على مستوى قاعة خصصت إلى كل ما هو تراث ثقافي محلي في قرية آيت زعيم. ومع ذلك فقد تعرضت لمختلف عوامل طبيعية كالحرارة والرطوبة، فزادت من تلفها وتدهورها، وبشرية أثناء النقل إلى قاعة العرض، مما استوجب لنا التدخل عليها من خلال القيام بعدة اجتماعات مع الجمعية الثقافية "ثقجديث *Tigegdit*"، بحضور رئيس الجمعية وأعضائه، من خلالها تطرقنا بالعمل على إنشاء مخطط استعجالي وقائي لصيانة والحفاظ على هذه الأواني الفخارية المعروضة والمخزنة في متحف القرية. وهذا بإنشاء ورشات تحسيسية وتعليمية حول كيفية التعامل والحفاظ على الموروث الثقافي، وهذا عبر تبادل الخبرات بين الأعضاء والمختصين في مجال التراث، والعمل على إعداد مجموعة من البطاقات التقنية تدخل في إطار تخطيط مستقبلي لإنشاء قاعدة بيانات تشمل معلومات على هذا النوع من الإرث الثقافي.

*المؤلف المراسل.

من خلال تطرقنا لهذه الدراسة يمكن أن نقترح بعض التوصيات:

- العمل على حماية وتثمين الفخار التقليدي للحفاظ ليس فقط على الموروث الثقافي، ولكن أيضا على جوانب هامة من الهوية الثقافية الجزائرية.
- يعكس الفخار التقليدي كتعبير فني ووظيفي موروثا ثقافيا يجب المحافظة عليه عن طريق توفير ورشات مهيئة خصيصا لتعليم الحرفة لدى الصغار والشباب، وبذلك يمكن لنا بناء مجتمع متصل بهذا التراث الثقافي والعلمي والتقني.
- إعادة تأهيل قاعة تاريخية في قرية آيت زعيم وإنشاء متحف معماري مع الأصول الثقافية في القرية. يمكن أن يصبح هذا الكل متحف الفنون التقليدية في منطقة معاتقة.
- تنظيم حملة ترويج للحرف التقليدية لجعلها معروفة، والعمل على جذب العديد من عشاق التراث التقليدي من خلال تعزيز السياحة الثقافية والعلمية والتقنية.

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- أ حمد مختار عمر. (2008). **معجم اللغة العربية المعا صرة**. القاهرة: عالم الكتب.

2- أرول رابح. (2017). "الف خار التقل يدي بمنط قة تيزي وزو من خلال تقن يات صنعه ومظاهر فنه". **المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية**، العدد الرابع، الجزء الثاني، 100.

3- ابن منظور. (بلا تاريخ). **لسان العرب**. تم الاسترداد من https://www.islamweb.net/ar/library/content/122/6131/%D9%81%D8%AE%D8%B1

*المؤلف المراسل.

4-Amrouni (B.). *.(2022) L'activité artisanale de la femme : Entre la pratique traditionnelle et l'aventure entrepreneuriale*. ***Études en sciences humaines et sociales***, *Vol. 22, N°02*.456 .
5-Balfet (H.). .(1957) ***Les poteries modelées d'Algérie dans les collections du Musée du Bardo***, . alger : C.R.A.P.E, Imprimerie Officielle.
6-Camps (G.). .(1988) *Espaces berbères*, In : *Le monde musulman à l'épreuve de la frontière*. ***Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée*** *N°48-49,.*
7-Couranjou (J.). .(2002) *La poterie modelée d'Afrique du Nord dite* «*Poterie Kabyle*», ***Bulletin d'Idées et d'Informations***, *première partie, N°99*.05 ،
8-Direction de l'Agriculture. .(1913) ***Bulletin de l'Office de Renseignements Agricoles***. *Vol. 12 France*.1416 ،
9-Djalal (CH.). .(1991) ***Analyse du phénomène de frottement des mélanges eau-argile concentrés contre des surfaces métalliques***, *INSA de Rennes, Thèse de Doctorat.*
10-Doumane (S.). *.(2004) Economie ancienne ou traditionnelle*. ***Encyclopédie berbère***.4037 ،
11-Ghidouche Ait-Yahia (K.) Benabdelbaki (M.). (s. d) .l*es labels au service de la protection de l'artisanat*,..162 **مجلة الإصلاحات والإندماج**،
12-IDEQQI. 16) Septembre 2007). *Art de femmes berbères, catalogue d'exposition*, Musée Quai Branly, 19 Juin- 16 Septembre 2007. *Musée Quai Branly, 19 Juin*.07 ،
13-IDEQQI. 16) Septembre 2007). A*rt de femmes berbères, catalogue d'exposition*, Musée Quai Branly, 19 Juin - 16 Septembre 2007..21
14-IZARD (M.) Bonte (P.). **.(1992)** ***Dictionnaire de l'Ethnologie et de l'Anthropologie***. Paris: P.U.F.
15-Jean-Bernard Moreau. .(2000) ***Les grands symboles méditerranéens dans la poterie algérienne***. Alger: SNED.
16-Kabene (A.). .(2022) *Artisanat en Algérie : éléments d'ancrage historique et dynamiques actuelles de valorisation. Illustration par le cas de la wilaya de Tizi-Ouzou*. ***Les cahier de MECAS***, *Vol. 18, N°01*.261 ،
17-Letoureau (A.) Hanoteau (A.). **.(2003)** ***Les Kabyles et les coutumes***. Paris: Ed. Bouchène.
18-Liritzis (I.) Xanthopoulos (V.) Iliopoulos (I.). .(2020) *Characterization techniques of clays for the archaeometric study of ancient ceramics*. *a review «****Scientific culture****», Vol. 6, N°02,*.52 ،
19-Mohen (J.P.). .(1999) ***Sciences du patrimoine : Identifier, conserver, restaurer***, *Ed. Odile Jacob – Sciences et art,.*
20-Moreau (J.B). .(2000) ***Les grands symboles méditerranéen dans la poterie algérienne***. Alger: SNED.
21-Nairi (A.). .(2019) *L'ethno-design à l'ère numérique : valorisation ou banalisation des signes identitaires berbères*. ***Interfaces Numérique***, *Vol. 08, N° 1, , Université Limoges*.95 ،

*المؤلف المراسل.

22-Pilet (G.). .(2004) ***Verres et céramiques***. Lyon: Institut des Sciences et Techniques de l'Ingénieur de Lyon.
23-Sadiqi (F.). (s.d) *.L'Art des femmes berbères : un lien entre l'Afrique du Nord et le reste du continent*. ***Global Africa***, *Vol. 1, n° 1,*.116 ،
24-Trabelsi (S.). .(2016) ***Développement local et valorisation du patrimoine culturel fragile : le rôle médiateur des ONG : cas du Sud-tunisien***. *Sciences de l'information et de la communication.* Université Côte d'Azur.
25-Valentin (M.), Buratti (M.), Ballinger (M.) Gutierrez (M.). (s.d). ***Les couleurs dans les arts d'Afrique de la préhistoire à nos jours***,. Paris: Des Archives Contemporains.

*المؤلف المراسل.